

## ديوان ابن أبي حُصَيْنَة (\*)

الجزء الأول ، حققه محمد أسعد طلس «دكتور في الآداب»  
ونشره المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٣٧٥ هـ = ١٩٥٦ م

- ٢ -

١٦ - وفي ص ٢٣ :

واختصني بصنابع مشهورة شكرت له في المحل شكر المرزَم  
فقال الدكتور الناشر الشارح : « المرزَم : المصاب بالفحط والشدة من  
قولهم : بعير رازم رازح وأمُّ مرزَم ريج الشمال الباردة التي تأتي على كل شيء » .  
وفي هذه الأقوال كلها نظر ، فالمرزَم : اسم فاعل أرزَم الرعد والرعد يصحب  
الغيَم في العادة هذا من الرباعي ، وأمُّ مرزَم : ريج الشمال . قال الزمخشري  
في أساس البلاغة :

« وهبت أمُّ مرزَم وهي الشمال لأنها تأتي بنوء المرزَم ومعه المطر والبرد .  
قال صخر الغني . . . تقشّر اعلَى أَنفِهِ أمُّ مرزَم . وقال آخر :  
أعددت للمرزَم والدراعين فرواً عكازياً وأيَّ خُفَّين ؟  
قال : ومن المجاز : أرزَم الرعد وأرزمت الريح . . . وسماه رَزْمَةً وُمرزَمَةً » .  
فمعنى البيت إذن أن الممدوح انتقر الشاعر في الإحسان فشكره له كما يشكر  
الغيَم الماطر المرزَم أو الماطر بنوء المرزَم ، في أيام المحل . وقد عاد الشاعر الى  
هذا المعنى في قوله - كما في ص ١٤٩ - :

سقى العرصات بدممٍ مِلْتُ سِماكي الحَيَا أو مرزَمي<sup>(١)</sup>  
وبينبغي أن لا يغرب عن البال أن المصاب بالفحط والشدة لا يشكر في  
المحل ، فغير ممكن إذن شكر الشاعر لممدوحه صنائعه إليه كشكر المرزَم  
الذي لا يشكر له .

(\*) انظر القسم الأول من هذا المقال في الصفحة ٥٢٣ من الجزء ٣ من هذه المجلدة .  
(١) وقد اتبه الشارح ها هنا ، فنقض قوله السابق ونقل بعض ما في أساس البلاغة .

١٧ - وجاء في ص ٢٤ « بمكارم درست مكارم حاتم » بفتح التاء من حاتم والصواب كسرهما ، قال الفيروز آبادي « والحاتم : القاضي . . . والغراب الأسود وغراب البين . . . وابن عبد الله بن سعد الطائي » .

١٨ - وفي ص ٢٦ :

والعبدُ يُعَدُّمُ حُجَّةً وبواجبٍ أن يُحَمَّدَ العبد الذي لم يُعَدِّم .  
 ببناء « يعدم » الأول للمعلوم وبناء الثاني للمجهول ، هذا إلى قلق في كلمة « حُجَّة » فليس المقام مقام احتجاج وإنما هو مقام قصد أي « حجج » . والثلاثي من « يعدم » أدل على المعنى ، والمبني للمعلوم أصرح به ، ومنه المثل « لا تعدم الحسنة زاما » .

١٩ - وجاء في « ص ٢٧ » « مفاوز فيها للتعامل - أعمال » وقد صحح الدكتور الفاضل « التعامل » باليعامل جمع اليعملة في آخر الكتاب ، إلا أنه ضم الميم منها والصواب كسرهما ، لأن الحرف الرابع من جموع التكسير المعروفة بصيغة منتهى الجموع مكسور دائماً ، وضمه من اللغة العامية .

٢٠ - وجاء في « ص ٩٤ » من الديوان :

نالِمَ مازري الأمير وفخر السيف ما في ظباه من نلَمِه  
 فقال الناشر : « النالم : السيف المثلم والمثلوم » . وورود « النالم » بمعنى المثلوم يحتاج إلى شاهد من كلام العرب أو شعرهم أو نص من كتاب لغة ، وإلا فهو على أصله أي اسم فاعل من « نلِمَ بثلم ثلماً » أي كسر الحد أو الأعلى ، وعلى هذا يكون البيت :

نالِمَ مارزا الأمير وفخر السيف ما في ظباه من نلَمِه  
 بوضع « رزا » مكان « زرى » وهو في الأصل « رزا » المهموز أي أصاب ونقص ، يعني أن حادثاً نالماً أصاب الأمير وهو المرض ، وقد رزاه صحته .

٢١ - وفي ص ٩٦ « بأرج في الحزن من حقائبها مافاح . . . » بكسر الراء من « بأرج » والصواب « الفتح » لأنه من باب « فـرح » .

٢٢ - وجاء فيها البيت الرابع من يئوتها مكسوراً شطره الأول وهو :  
 يقول صحبي وقد كُسيْتُ بالـسور غير الفجاج من أُمِّهِ  
 ٢٣ - وجاء فيها « يُفديه في الدهر كل ذي صعر » . بضم الياء من  
 « يفديه » والصواب فتحها لأنه ثلاثي ، وكرر الخطأ في ضبط « يفدي » في ص ٢٦٩ .  
 ٢٤ - وجاء في « ص ٩٨ » :

وانظرا البرق كيف تنزله الجن . كما تنزل السلاف الشمول  
 والصواب « كيف تنزله . . . كما تنزل » وهو من « يزل الشيء أي ثقبه »  
 ويريد ينزل السلاف بزل دنها ، وقد شبه خروج البرق من السماء بخروج  
 السلاف من الدن لما بينهما من الألاء والهمان ، قال ابن المعتز :

سعى الى الدن بالمبزال يبقره      صاق توشح بالندبل حين وثب  
 لما وجاها بدت صهباء صافية      كأنما قد سيرا من أديم ذهب  
 وقال ابن سكرة الهاشمي العباسي :  
 ثم وجاها بشبا مبزل      فاستل منها وترا مذهبها  
 وقال أبو الفرج بن هندو :

وصاق تقلد لما أتى      حمائل زق ملاء شمولاً  
 فله درك من فارس      تقلد سيفاً بقد العقولاً

٢٥ - وجاء في « ص ١٠٠ » هذا البيت :

بعد أن حطم الرماح وردَّ الـبيض قد خربت ظباها الفلول (?)  
 ولا حاجة الى الاستفهام فالبيت واضح المعنى منسق المبني والفلول جمع الفل  
 وهو الثلم .

٢٦ - وجاء في « ص ١٠١ » :

من الخليفة أن يراك فلا يرى      لك في ملوك بني الزمان عبد بلا  
 مستهتراً لك شهبةً ولو أنها      شهب النجوم مراكباً وخيولا

فقال الشارح « الشبهة بياض يصدعه سواد توصف به الخيل وعدد الحرب من النصول والسيوف وغيرها من أوائل الحرب الحديدية ولا أدري أي المعنيين من الخيل أو السلاح يُريد شاعرنا ولكن ما جاء في الشطر الثاني يرجح أنه أراد بها الخيل » . قلت : لا حاجة الى هذا الكلام ، والصواب « مستخراً لك شبهه » جمع الشهباء والأشهب وهي الخيل الشهب ، بدلالة قوله « ولو انها شهب النجوم » ومعنى البيت « مستقلاً في تكرمك خيله ولو كانت شهب النجوم » ، ولما استبهم لفظ « الشهب » ميّزه بقوله « مراكباً وخيولاً » .

٢٧ - وجاء في « ص ١٠٣ » :

خيل تقاد وجنّف قد أوقرت زنة الجبال سرادقاً محمولا  
وفي « ص ٢٠٠ » صارت « الجنف » خُفناً وهي في قوله :  
تمشي بها القبّ العتاق وخُنّف مثل الأهله فوقهن قباب  
وعادت « جنفاً » في « ص ٣٢٤ » وهي في قوله :

وترقلت بهم مزمنة مثل الأهله جنف خزراً

ولا شك في أن الصواب « خنّف » جمع خانف وخانفة . قال الجوهري في الصحاح : « ويقال أيضاً : خنف البعير يخنف خنانفاً إذا لوى أنفه من الزمام ومنه قول الشاعر أبي وجزة :

قد قلت والعيس النجائب تهمل بالقوم عاصفة خوانف في البرى

وقال أبو عبيد : يكون الخناف في العنق أن تميله إذا مدّ بزمامها » . فالخانف صفة البعير والخانفة صفة الناقة و« الخنوف » قريب من ذلك ويتميّز بالنشاط .

٢٨ - وفي « ص ١٣ » : « هي جنّة نصبت هناك » بضمّ الجيم والصواب

فتحها ، ولعل ذلك من غلط المطبعة .

مصطفى حواد



( يتبع )